

المحاضرة رقم -12:-

أهم النظريات المفسرة للنمو

النظرية النفسية الجنسية:

صاحب هذه النظرية الطبيب النفسي **سيجموند فرويد** حيث تأكد هذه النظرية أن الخمس السنوات الأولى من حياة الطفل حاسمة في تكوين الشخصية, خاصة علاقته بوالديه بحيث يرى **فرويد** أن عملية النمو تتم من خلال تفاعل ديناميكي بين الحاجات والدوافع الفطرية عند الفرد .

- وأن السلوك الإنساني محكوم بغرائز فطرية لا شعورية (الشعور يتضمن المظاهر السلوكية التي يقوم بها الشخص عن وعي وإدراك, واللاشعور يمثل المستوى العميق الذي تحجر فيه الذكريات والخبرات السابقة ولا يكون للعقل أو الذاكرة سيطرة على إعادتها إلى مستوى الشعور).

- كما يرى **فرويد** أن البيئة شيء يعوق الإنسان السهل لعملية نمو الشخصية

- أن الدوافع اللاشعورية أعمق أثرا وأقوى تأثيرا على السلوك من الدوافع الشعورية

- يفترض **فرويد** أن هناك خمس مراحل للنمو:

1- المرحلة الفموية: وهي أولى مراحل التطور اللبيدي (جنسية)

حيث تتميز في هذه المرحلة مرحلتين هما:

* المرحلة الفموية المصيبة (0-12 شهر): حيث الطفل يأخذ لذته من المص (ثني الأم, مص الأصبع, اللذة

الذاتية...)

* المرحلة الفموية العضية (12-24 شهر): يحصل على اللذة هذه المرة من العض وذلك بسبب التوتر

الناتج عن عملية التسنين

2- المرحلة الشرجية: (24-36 شهر): حيث تنتقل منطقة الإشباع الشهوي من الفم إلى الشرج, فتصبح

هذه المنطقة مركز اهتمام الطفل بإحساس المتعة الناتجة عن حركة الأمعاء على الأغشية المخاطية لمنطقة الشرج

3- المرحلة القضيبية: (4-5 سنوات): ينتقل مركز الإشباع من الشرج إلى الأعضاء التناسلية, ويحصل

الطفل على لذته من اللعب بأعضائه التناسلية بالإضافة إلى الانتباه إلى الفروق الجنسية

4- مرحلة الكمون: (حتى مرحلة البلوغ): هي فترة هدوء نسبي, والخيالات الجنسية والعدوانية يتم الاحتفاظ

بها بشدة في أعماق اللاوعي, وكل طاقات الطفل يحررها ويوجهها إلى نشاطات اجتماعية محسوسة

5- المرحلة التناسلية: في هذه المرحلة يصل الفرد إلى مستوى نهائي من النضج الجنسي

النظرية النفسية الاجتماعية:

يعتبر إريك إريكسون من أبرز المحدثين في التطورات الأساسية في نظرية التحليل النفسي, حيث أضاف ثلاث مراحل جديدة تتعلق بالكبار فنظرية إريكسون تتكلم عن دائرة الحياة كلها.

وقد قسم مراحل النمو عند الإنسان إلى ثماني مراحل, معتمدا في ذلك على الجانب الاجتماعي في تفسير النمو الإنساني هي:

- الثقة مقابل عدم الثقة (0 - 18 شهر): حيث يقول إريكسون في هذا الصدد: "من الواضح أن الطفل في حاجة بأن يجبر قدرا معقولا من عدم الثقة حتى يتعلم الثقة في وضوح".

- الاستقلالية مقابل الشك والخجل (1.5-3 سنوات)

- مبادرة مقابل الشعور بالذنب (3-5 سنوات)

- مثابرة والجهد مقابل النقص (6-11 سنة)

- الشعور بالهوية مقابل الغموض وفوضى الأدوار (12-18 سنة)

- الشعور بالألفة والمودة مقابل الشعور بالعزلة والاعترا ب (18-35 سنة)

- الإنتاج مقابل الاستغراق الذاتي (35 سنة حتى سن التقاعد)

- الشعور بالتكامل مقابل الشعور باليأس (من التقاعد حتى الممات)

خلاصة:

إن إريكسون يرى أن كل مرحلة صراع تعتبر فيه الصفة السالبة ضرورة لحدوث النمو, أي بمعنى إذا اكتسب الثقة فقط فإن الفرد يصبح ساذجا سهل الخداع, والاستقلالية والمبادأة يصبح الفرد بدون ضوابط ومتهور لذلك يجب أن يكون هناك توازن تغلب فيه الصفة الايجابية على الصفة غير المرغوب فيها لاكتساب الصفتين والنسبة الكبيرة للصفة الإيجابية.